رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير | سورة يس

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 3- سورة يس | من الأية 31 إلى 71

عبدالرحمن العجلان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد سم بالله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم واضرب لهم مثلا اصحاب القرية اذ جاءها المرسلون اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث - 00:00:00

فقالوا انا اليكم مرسلون قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون وما علينا الا البلاغ المبين هذه الايات الكريمة من سورة ياسين - 00:00:38

امر من الله جل وعلا لعبده ورسوله نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بان يضرب لقومه كفار قريش مثلا اصحاب القرية يحدثهم ويخبرهم ويتوعدهم بان مآلهم اصحاب القرية ان لم يؤمنوا - 00:01:22

واضرب لهم مثلا اصحاب القرية وهذه القرية قال المفسرون رحمهم الله هي انطاكية في الشمال الشرقي من البحر الابيض المتوسط تقع على ما ذكر بين سوريا وتركيا وهي كانت تبع الروم - 00:02:03

وكان فيها ملك طاغية يقال له ابن عمطيخس كان يعبد الاصنام فارسل الله جل وعلا اليه رسولين فكذبهما اصحاب القرية وارسل معهما ثالث عزيز وتقوية قال بعض المفسرين هؤلاء الرسل - 00:02:38

الاثنان اولا ثم الثالث ارسلهم عيسى عليه الصلاة والسلام بامر الله جل وعلا وقيل انهم رسل ارسلهم الله جل وعلا بعد رفع عيسى عليه الصلاة والسلام الى السمع وهم رسل من الله - 00:03:20

وقيل رسل من عيسى وفي قوله جل وعلا ارسلنا اليهم اثنين حتى وان كان المرسل عيسى عليه السلام وهو بامر الله ويقوي انهم رسل من عند الله ان قوم ان اصحاب القرية قالوا لهم - 00:03:54

ما انتم الا بشر مثلنا لانهم لو كانوا رسل من عند عيسى الى هذا القول ما انتم الا بشر مثلنا لانهم ما ادعوا الرسالة من الله وكان في ظن الكفار - 00:04:25

ان الرسل من الله ينبغي ان يكونوا ملائكة وقولهم ما انتم الا بشر مثلنا يقوي انهم رسل من عند الله جل وعلا وقد ذكر المفسرون رحمهم الله ان الاثنين قبل الوصول الى انطاكية - 00:04:52

مروا على شيخ يرعى غنما له فسلموا عليه فقال ما انتم فاخبروه بانهم رسل يدعون الى عبادة الله وحده وترك عبادة الاصنام فقال ما اية ذلك ما علامة هذا قالوا انا نبرئ الاكمة - 00:05:19

والابرص ونشفي المرظى ونحيي الموتى باذن الله وقال ان لي ولد منذ سنتين مريض فاعرضه عليكما فعرضه عليهما فمسحاه ودعا وشفي وقام كأن لم يكن به بأس فشهد ان لا اله الا الله - 00:05:51

وان عيسى عبد الله ورسوله وامن وانتشر خبر الرجلين الرسولين في القرية وشفي على يديهما اناس كثير فعلم الملك بحالهما فدعاهما ولما اخبراه بما جاء من اجله وهي الدعوة الى الله جل وعلا - 00:06:25

قال وهل هناك اله غير الهتنا التي نعبد؟ قالوا نعم. الله الذي خلقك وخلق من تعبد فغضب عليهم وغضبا شديدا وادخلهما في السجن او انه ترك قومه يضربونهم فضربوهم مرضا شديدا وحبس بعد ذلك - 00:06:58

فعزز الله جل وعلا هذين الرجلين برجل ثالث اذ ارسلنا اليهم اثنين ارسل اليهما رسولين بالدعوة الى الله والى توحيده وان هذه دعوة

الرسل عليهم الصلاة والسلام من اولهم الى اخرهم - 00:07:24
هي الدعوة الى افراد الله جل وعلا بالعبادة ما ارسل الله من رسول الا ويدعو الى توحيد الله فكذبوهما حجة المشركين عموما استنكار ان يكون الرسول بشر وانكار ان يكون الله انزل شيئا - 00:07:52
وتكذيب الرسل صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين هذه حجة المشركين في الرد على الرسل وكأنهم متواطؤون على هذا يقول الله جل وعلا فكذبوهما اي كذبوا الرسولين فعززنا بثالث عززنا فيها قراءتان - 00:08:22
التشديد فعززنا والتخفيف فعززنا قراءة الجمهور التشديد فعززنا بثالث وقرأ ابو بكر عن عاصم للتخفيف وعززنا وقيل هما بمعنى واحد وهو التقوية وقيل معنا عززنا قوينا ومعنا عجزنا يعني غلبنا - 00:08:55
ولذا قال ابن جرير رحمه الله ولا ينبغي ان يقرأ الا بالتشديد لانها هي التي تدل على المعنى المراد عززنا قوينا وليس بمعنى عززنا غلبنا لان عز وعززنا بمعنى غلبنا - 00:09:37
مثل قوله جل وعلا وعزني في الخطاب يعني غلبني فعززنا بثالث برسول ثالث مع الاثنين وقالوا انا اليكم مرسلون قالوا اي قال الثلاثة جميعا ان هاي الثلاثة اليكم مرسلون فرد عليهم اصحاب القرية - 00:10:05
قائلين ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون قالوا هذه الكلمات الثلاث التي هي دائما هي رد الكفار على الرسل لان الكفار كانوا يتوقعون ان الرسول لا يكون بشرا - 00:10:45
وكون الرسول بشرا ادعى واقرب الاستجابة لانه لو جاء ملك ما تفاهم مع الناس وما تفاهم الناس معه وانما ياتي من جنسهم وهذه نعمة يمتن الله جل وعلا بها على العباد - 00:11:22
لانه لا يرسل اليهم رسولا الا من جنسهم يشعر بما يشعرون به ويحس بما يحسون به ويدرك ما يدركون ويصعب عليه ما يصعب عليهم ويسهل عليه ما يسهل عليهم فهو واحد منهم - 00:11:47
ويستفيدون منه ويسألونه عما يدور بخاطرهم وما يحسون به ويجيبهم بما يأنسهم وما يصلح حالهم وما ينفعهم في الدنيا والاخرة وما يطيقون يجيبهم بالشيء الذي يطيقونه بخلاف الملك فهو ليس كجنس البشر - 00:12:14
يختلف عنهم فمن نعمة الله جل وعلا على العباد ان ارسل اليهم الرسل منهم الكفار ينكرون كون الرسل من الادميين قالوا ما انتم الا بشر مثلنا. يعني ليس لكم ميزة علينا - 00:12:49
لما خصصتم بالرسالة لما لم تنزل الرسالة على غيركم على واحد منا تحجج بغير حق والله جل وعلا يختار من يشاء من عباده لرسالته وربك يخلق ما يشاء ويختار ولا يجوز للمرء ان يقول - 00:13:12
انا اولى من فلان بكذا او انا اعلم منه او انا اكبر منه او انا افضل منه لان هذه حجة ابليس اللعين الذي حسد ادم واما المؤمن فهو يرضى بما قسم الله جل وعلا له. وبما اعطاه الله - 00:13:39
ويحمد الله على ذلك قالوا ما انتم الا بشر مثلنا. لا ميزة لكم علينا. صحيح من حيث البشرية لا ميزة لكن الله ميزهم بالرسالة وفظلهم بالنبوة وما انزل الرحمن من شيء انكار - 00:14:03
ان ينزل الله من شيء على عبد من عباده ان انتم الا تكذبون. ان هنا نافية اي ما انتم الا تكذبون تكذبون علينا وتكذبون على الله بان بان قلتم انكم رسل الله. فذلك كذب - 00:14:27
لماذا اجابت الرسل قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون. هنا اكدوا بمؤكدات اقوى من المؤكدات الاولى اولا القسم ربنا يعلم الله يعلم كذا مثل ما تقول الله يعلم اني صادق - 00:14:52
ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون. يعني ربنا مطلع على حالنا ويعلم ذلك ولو علم غير ذلك جل وعلا لما تركنا ولما امهلنا ولو اخذنا على ما نقول ما يمكن ان يقرنا - 00:15:16
لان الله جل وعلا لا يقر من كذب عليه يمهله قليلا ثم يأخذه وكل من ادعى الرسالة وهو كاذب ما امهله الله جل وعلا وفظحه واخزاه في الدنيا قبل الاخرة - 00:15:38

قد يسر الله جل وعلا على صاحب الكبيرة وصاحب المعصية لكن من يكذب على الله لا يمهله الله لا يتركه وهذا مسيلمة لا يذكر الا ويقال مسيلمة الكذاب. اخزاه الله - 00:16:03

الدنيا قبل الاخرة لانه ادعى النبوة وسجاح الكائنة الكاهنة وهكذا فمن ادعى النبوة اخزاه الله وفضحه قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون. انا هنا المؤكدة ان مؤكدة والنون التي هي نون المتكلم نون الفاعل - 00:16:25

اسم ان اليكم لمرسلون اللام فهذه مؤكدات لانهم كذبوا الاثنين فلما جاء الثالث كذبوه سلموا الثلاثة فجاءوا بهذا اللفظ المؤكد وما علينا الا البلاغ المبين نحن مبلغون عن الله جل وعلا - 00:16:55

وقد بلغناكم رسالة ربنا وان امنتم فلكم الخير وبتوفيق الله جل وعلا وان رددتم الحق وذلك ظلم منكم لانفسكم وخذلان لها ولا يعود اثبت تكذيبكم الا عليكم نحن ادينا ما علينا - 00:17:26

وما علينا الا البلاغ المبين يعني بينا ووضحنا ولم نعطكم بيانا ليس بواضحا ولا كافيا بل اعطيناكم البلاغ المبين البين الواضح الدال على صدقنا مع المعجزات التي اعطانا الله جل وعلا - 00:18:01

لتكون حجة لنا ولتكون دليل على برهاننا ورؤي ان الله جل وعلا جعل على ايديهم ما اعطى عيسى عليه الصلاة والسلام من انه يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذن الله - 00:18:27

وذلك كله باذن الله جل وعلا. وبعد التضرع الى الله جل وعلا والتوجه اليه. والاخلاص في الدعوة ورؤي ان ملك تلك القرية قال ان عندي غلام مات منذ سبعة ايام ولم ادفنه - 00:18:52

رجاء ان يحظر والده المسافر فان استطاع ربكما او ربكم على اساس انهم اثنين او ثلاثة ان يحييه امنت بكم فاحضره بين ايديهم فتضرعوا الى الله جل وعلا ثم انه تكلم هذا الميت - 00:19:15

واخبر عن حاله ومآله الذي سار اليه في نار جهنم وانه احيي بشفاعة هؤلاء ودعائهم وانه شهد ان لا اله الا الله وان عيسى عبد الله ورسوله وروح منه ويقال نقل بعض المفسرين ان الملك امن - 00:19:41

وامن معه اناس كثير من قومه وقيل لم يؤمن بل رد الرسالة ولم يستفد خيرا والله جل وعلا يقول لعبده ورسوله نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اضرب لقومك مثل - 00:20:12

يتعظون به ويستفيدون منه في هؤلاء الذين ارسل اليهم الرسل ولم يؤمنوا فماذا كانت النتيجة ما كانت الا صيحة واحدة فاذا هم خامدون صاح بهم جبريل عليه السلام صيحة واحدة فلم يبق كافر الا مات - 00:20:33

كما سيأتينا ان شاء الله ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم خامدون وفي ذلك تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم وحث له على الصبر ان الرسل قبله كذبوا واوذوا وصبروا - 00:21:01

فانت لك فيهم اسوة ولا تيأس من تكذيبهم وردهم فاصبر وصابر ودعهم وكان عليه الصلاة والسلام المثل الاعلى في الصبر بتعليم الله جل وعلا له وتأديبه عليه فحينما جاءه ملك الجبال - 00:21:27

قال له ان ربك سمع ما قلت لقومك وما اجابوك به فان شئت اطبقت عليهم الاخشبين هذا وهذا المحيطان بمكة فقال عليه الصلاة والسلام بل استأني بهم لعل الله ان يخرج من اصلابهم - 00:22:01

من يعبد الله لا يشرك به شيئا وتحقق نصر الله جل وعلا لعبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم وتأييده له واعلاء دينه وفي هذه الايات نذارة للكفار وتأنيس للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:22:27

وحث له على الصبر والله جل وعلا ادبه صلى الله عليه وسلم بماذا بهذه الايات وامثالها في القرآن كما قال عليه الصلاة والسلام ادبني ربي فاحسن تأديبي ماذا كان ادبه وخلقه صلى الله عليه وسلم - 00:22:55

كان خلقه القرآن كما قالت عائشة رضي الله عنها لما سئلت عن خلق النبي صلى الله عليه وسلم الذي اثنى عليه ربه به قالت كان خلقه القرآن. يعني يتأدب باداب القرآن يتخلق باخلاق القرآن - 00:23:23

ما امر به القرآن ائتمر به. وما نهى عنه القرآن انتهى عنه. صلوات الله وسلامه عليه والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده

ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:23:44